

وسط صمت دولي مريب

العدوان والحصار يفتك باليمنيين

تضرر القطاع الصحي والخدمات الطبية في اليمن جراء العدوان السعودي الإجرامي منذ 26 مارس 2015م إلى جانب خنق اليمنيين بحصار شامل والذي تزايد بشكل لم يسبق له مثيل في الشهر الـ (20) لهذه الحرب العدوانية القذرة والشاملة، يؤكد ارتفاع عدد الضحايا بين المواطنين والكوادر الطبية نتيجة استمرار تصعيد العدوان واشتداد على الجبهة الاقتصادية مما عمق صعوبات الأوضاع الحياتية المعيشية والصحية لتأخذ منحى كارثياً مسبباً في اتساع انتشار الأمراض والأوبئة على مستوى الجمهورية..

تقرير / محمد أحمد الكامل

24 ألف حالة حمى ضنك 101 حالة جديدة بوباء الكوليرا 15 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي 8 محافظات مهددة بالمجاعة 21 مليوناً لا يحصلون على مياه نقية ويواجهون تبعات صحية كارثية 3 ملايين نازح بحاجة للرعاية الصحية

الحصبة تنتشر في صعدة وعمران والمهرة وسيئون

ارتفاع معدل انتشار الأمراض الوبائية باليمن

ونظراً لاستمرار هذا الحصار والاستهداف المستمر للمنظومة الصحية وتوقف المرافق الصحية والمختبرات المركزية والتشخيصية كل هذه العوامل وأخرى أدت إلى ارتفاع معدل انتشار الأمراض الوبائية في اليمن..

فيحسب آخر الإحصاءات أوضح الدكتور عبد الحكيم أن الأوبئة تفاقمت خلال

عام 2015م مقارنة مع الإعوام السابقة كمرض حمى الضنك والملاريا والإسهالات والكوليرا بالإضافة إلى مرض الحصبة والسعال الديكي والجرب والفطريات فعلى سبيل المثال حمى الضنك في 2014م تم رصد أقل من عشرة آلاف حالة بينما في 2015م ارتفعت إلى 17000 حالة وفي 2016م تجاوزت حتى الآن 24000 حالة مرضية بحمى الضنك، أما الإسهالات فقد بلغ عدد حالات الإسهالات المشتبهة بالكوليرا خلال الشهرين الماضيين أكثر من 6000 حالة منها 101 حالة تم تأكيد إصابتها بالكوليرا فيما الوفيات بلغ بسبب الكوليرا المؤكدة 8 ومن الإسهالات المانية الأخرى 66 حالة، أما مرض الحصبة والذي بدأ ينتشر كوباء في محافظات صعدة وعمران والمهرة وسببونه فهناك أكثر من 120 حالة هذه السنة تم تأكيد إصابتها بهذا المرض إلى جانب أكثر من 1200 عينة مشتبه بإصابتها ولكنها لم تؤكد ولم تحصص بسبب الحصار وعدم توافر المحاليل.

هذا وقد أشاد الدكتور عبد الحكيم الكلحاني بدور وجهود المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف بما تقدمه من مساعدات طبية من أدوية ومحاليل لمكافحة وعلاج الأمراض الوبائية.. مطالباً أياًها بتقديم المزيد كون العجز والكارثة في تفاقم مستمر..

وفي ذات الموضوع أكدت الدكتورة لينا الارياني- مدير عام إدارة التغذية بوزارة الصحة- أن أغلب اليمنيين يعانون من عدم توافر الأمن الغذائي، ولم يقتصر الأمر على وباء الكوليرا أو حمى الضنك أو غيرها من الأمراض الوبائية، فهناك الكثير من التحديات الصحية التي تواجه السكان والمواطنين ومنها انتشار الأمراض الواسع لأمراض سوء التغذية نتيجة العوز الاقتصادي، فقد وصل عدد المصابين بسوء التغذية الحاد إلى 370 ألف حالة وسوء التغذية الحاد الوخيم 537 ألف حالة فيما بلغ عدد الحالات المصابة بسوء التغذية الحاد المعتدل مليون و293 ألفاً

خلف الحصار المفروض على اليمن وضعاً مأساوياً على المستوى الصحي والذي يقف عاجزاً عن أداء مهامه ودوره في مواجهة تفشي الأمراض وخاصة الوبائية كالكوليرا وحمى الضنك والملاريا وغيرها من الأمراض بين المواطنين...

فلم يكتفِ العدوان السعودي بقصف وتدمير المنظومة الصحية والاستهداف المباشر للمستشفيات والمرافق الصحية والمراكز التشخيصية في اليمن فحسب، بل يرفض السماح بإدخال الأدوية والمحاليل الطبية للمختبرات والمراكز التشخيصية خاصة إذا ما عرفنا أن 85% من هذه المراكز على وشك التوقف عن العمل بسبب الحصار ونقص المحاليل والأدوية.. كل هذه القضايا والأوضاع الصحية المأساوية تترك الحديث فيها لمدير عام مكافحة الأمراض والرصد الوبائي بوزارة الصحة الدكتور عبد الحكيم الكلحاني بقوله لصحيفة «الميثاق»: إن العدوان السعودي وحصاره الشامل لأكثر من عشرين شهراً حتى اللحظة قد أنتج وضعاً كارثياً فيما يخص الأمراض الوبائية وذلك بانتشارها بشكل أوسع وعدم القدرة على احتوائها أو علاجها..

وأضاف: تراجعت أنشطة البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا والأمراض المنقولة بالبعوض بشكل كبير والتي تحتاج إلى شراء مبيدات حشرية واستيرادها من الخارج إلا أن الحصار يمنع ذلك إلى جانب منعه استيراد محاليل المختبرات للفحص السريع للملاريا أو حمى الضنك.. مضيفاً: كما تراجعت القدرة العلاجية للبرامج لأن الحصار يمنع وصول الأدوية بسهولة ويسر، وإن وفرت المنظمات الدولية كالصحة العالمية واليونيسيف أدوية عاجلة إلا أنها تتأخر في التفتيش في ميناء جيبوتي لعدة شهور وأحياناً تصل ناقصة الكمية أو تالفة المحتوى.. مبيناً أن 85% من المختبرات المركزية توشك على التوقف عن أعمالها لنقص كميات المحاليل التشخيصية، كما أن القصف المباشر لعدد من المنشآت الصحية من مستشفيات ومراكز ووحدات صحية أدى إلى توقف خدمات هذه المرافق إضافة إلى مشكلة تدمير شبكة الكهرباء، من قبل العدوان ما أدى إلى انتهاء صلاحية كثير من المحاليل أو الأدوية التي تحتاج إلى ثلاجات لحفظها.. مضيفاً: والأسوأ ما تسبب به هذا العدوان والحصار من حركة نزوح داخلي وصلت إلى أكثر من 3 ملايين مواطن، هذا بدوره زاد من العبء الصحي على المرافق الأخرى التي تعاني أصلاً من الحصار وعجز النفقات التشغيلية، إضافة إلى أننا نعاني من شح في كميات الكلور التي تضح عبر محطات المياه ما أدى إلى انتشار أمراض منقولة عبر المياه غير الآمنة للشرب..

موضحاً أنه يمكن مكافحة الأمراض الوبائية بعدة استراتيجيات منها: الاكتشاف المبكر عبر الرصد الوبائي والمعالجة الفورية للحالات الخفيفة والمتوسطة كذلك ترقيده الحالات الشديدة في المستشفيات ومعالجتها، وهناك أيضاً الرش الضبابي للبعوض الطائر، والرش في مصادر المياه للقضاء على يرقات البعوض، والرش ذو الأثر الباقي على جدران المنازل، بالإضافة إلى توزيع الناموسيات المشبعة وتوجيه الناس لاستخدامها، والتشخيص المبكر عبر المختبرات المتخصصة وأيضاً التوعية والتثقيف الصحي للمواطنين، وكورة مياه الشرب إلى جانب التنسيق القطاعي بين جهات الدولة المختلفة.. لافتاً إلى أن هناك استراتيجيات أخرى يجب كل وباء.. مؤكداً أن فلك الحصار وتوقف العدوان سيمنع النظام الصحي من التقاط أنفاسه لأنه منشغل حالياً بمعالجة الجرح والمعاقين واعتبارهم أولوية في الظروف الراهنة.

الوضع الصحي.. بين نار الحصار وأنين المرضى



د. ناصر بن يحيى العرجلي *

بين نيران العدوان ووجع المرضى معاناة شعب لا تنتهي، وليس بغريب ما تمارسه ادوات البغي من حصار ممنهج ومتعمد على القطاع الصحي اليمني الذي يصارع من أجل تخفيف معاناة الشعب اليمني الراضخ تحت وجع البوء وشحة الدواء..

الأوضاع الصحية في اليمن تتطلب مزيداً من الموازنة، مزيداً من الاصطفاف المجتمعي والمحلي والدولي لكل رعاة الإنسانية من أفراد ومؤسسات ووسائل اعلام ومنظمات محلية ودولية.

وتجدر الإشارة هنا إلى الدور الاستثنائي الذي تبذله وزارة الصحة لإخراج الوضع الصحي من مأزق الحصار، وعليه فإننا ندعو كل احرار العالم لتلتمس معاناة الشعب اليمني وتخفيف وطأة وجعه فكم يموت ابرياء بسبب انقطاع غسيل الكلى عنهم او بسبب انعدام حقنة دواء..

علينا جميعاً تحمل مسئوليتنا تجاه ما يحدث وايصال رسالة ومعاناة القطاع الصحي للعالم كي تتضح صورة العدوان السوداء امام الجميع. علينا الانتصار لآلاف المعاقين بسبب ضربات العدوان وصواريخهم التي جعلتهم يعانون الاعاقات ويردون تحت العناء والوجع.. علينا استشعار أن تخفيف اوجاع المرضى اليمنييين واجب وطني مقدس..

واخيراً.. علينا أن نهتف بصوت واحد: لا للموت البطيء للشعب اليمني بسبب همجية العدوان وحصاره وتدميره للبنى والمؤسسات الصحية.

يا احرار العالم شاركوا في تخفيف معاناة القطاع الصحي في اليمن وثقوا بأن التاريخ سيكتب ويدون لاجيال في انصع صفحاته موقفكم الانساني، وليلعن كل من تخاذل او تأمر ضد أرض الجنتين اليمن.

* وكيل وزارة الصحة لقطاع الطب العلاجي



و 500 حالة، بالإضافة إلى وجود أكثر من 80 أما حاملاً ومرمضة مصابة بمرض سوء التغذية . مبينة أن أكثر من 15 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي إلى أن هناك 8 محافظات في الجمهورية مهددة بالمجاعة مثل محافظتي شبوة وحجة كمثال وهو ما حدث في محافظة الحديدة والتحتيتاً فعلاً.. فيما وصل عدد المهجرين بانعدام المياه الصالحة للشرب 20 مليوناً و400 ألف مواطن، مما ينذر بحدوث تبعات صحية وكرثة حقيقية قد تلحق هذا القطاع الذي يمس حياة الناس. وعلى العكس من ذلك تقول الدكتورة لينا الارياني: ان اهتمام هذه المنظمات وتحديداً منظمة الصحة العالمية فيما يخص عدم توافر الأمن الغذائي وتوفير الاحتياجات الغذائية للناس أقل بكثير مما تقدمه من مساعدات ومستلزمات طبية لمرضى الأوبئة والأمراض الأخرى، فقد بات أكثر من نصف السكان يذهبون إلى فراشهم جانعين وخطر المجاعة يهدد حياتهم ووجودهم.. ومنظمة الصحة العالمية لا تولي هذا الأمر اهتماماً أو تلتفت إليه مكتفية بإطلاق البيانات والمناشدات..

المنظمات الدولية لا تهتم

المنظمات الدولية وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية من جهتها أطلقت العديد من التحذيرات بخطورة انهيار المنظومة الصحية في اليمن وتفشي الأمراض والأوبئة كالكوليرا وحمى الضنك وغيرها بين المواطنين بسبب الحصار القاتل موزعاً الموت اليومي بين اليمنيين إلى جانب وحش الفقر والمجاعة نظراً للظروف المعيشية الصعبة وتوقف صرف المرتبات وعدم السماح من قبل العدوان السعودي بإدخال الأدوية والمحاليل الطبية الخاصة بمكافحة انتشار الأمراض والأوبئة، إلا أنها لا تولي نفس الاهتمام فيما يخص تفشي الفقر والمجاعة متجاهلة أن أغلب اليمنيين ان لم يقتلهم تفشي الأمراض والأوبئة يتكفل بمهمة عدم توافر الأمن الغذائي حيث اكتفت هذه المنظمات الدولية بإعلان المجاعة في محافظة الحديدة ومنطقة التحتيتاً فيما بعض المناطق والمحافظات عرضة في أي لحظة إلى تفشي المجاعة بشكل اكبر .

إلى «المحافظين الجدد»

إن ما نتمتع به من عوامل التوحيد بالاسس وعوامل الانتماء للفروع أو تفرض عليكم النظر إلى العامة والخاصة بعين المساواة؟

المساواة في الحقوق والواجبات.. المساواة في المهوم والاحتياجات.. المساواة في تأمين أدنى مقومات العيش الكريم في ظل حرب شعواء وحصار جائر.

الافتراض عليكم تلمس هموم واحتياجات الوطن والمواطن باعتباركم المخولين بذلك وباعتباركم ولاة أمر

وباعتباركم السلطة الشرعية التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لهذا الشعب الذي منحكم ثقته.

أيها المحافظون الجدد..

لفت النظر لا غير لا للقلقلة أو الإرجاف إن كنتم لا تعلمون فالمواطنون يعتصرون الغمام ماء، ويعتصرون الجوع خبزاً، ويعتصرون الألم ابتسامة، ويعتصرون الشقاء والكذ صحة، ويعتصرون العاسي صموداً، فإن لم تسارعوا إلى وصلهم فسوف يقطعونكم ويضاعفونكم هجراً.. وإن لم تسعوا جاهدين لتضميد جراحهم فسوف ينبشون ويعمقون جراحكم.

إن لم ترتقوا إلى القمم لأزاحة شبح الظلم عنهم فسوف يرتقون إلى عنان السماء لحجب نور الشمس عنكم وإغراقكم بظلام دامس لا ينجلي..

فهم مخلوقات اتصالها بجبل رب العزة متين، ودعواتهم إن بلغت عنان السماء فلا راد لها عن مستجيبها وعندئذ سيخسف بكم الأرض كما خسف بالذين من قبلكم بأمره.

إيماننا وثقتنا بقادتنا وولادة أمرنا ومرجياتنا الدينية والفكرية والسياسية كبير وإيماننا وثقتنا بالله أكبر .

قال تعالى: (ولا تزرز وازرة وزر أخرى).

يمننا باق زعم التكالب عليه لمحوه ونصرنا محتوم على أعدائنا الداخليين والخارجيين وسنة الله ماضية على الكون بأسره ونحن محفوفون ومحرسون من ملك الملوك القائل: (بلدة طيبة ورب غفور)..

الرحمة والخلو للشهداء،
الشفاء العاجل للجرحى
النصر لقيضية أمتنا
ولا نامت أعين الجبناء



عبدالله محمد الارياني

يكفي حتى الآن ما يحدث من ممارسات تتنافى مع طبيعتنا الإنسانية؟ أولم يحن الوقت للالتفات إلى المصالح المشتركة والتحرك السريع والجاد لتضميد جراح الفرد أو جراح المجتمع ثانياً وجراح الوطن ثالثاً؟ أولم يحن الوقت للذان أن تنفض غبارها من عليها لتسمع أنين المحتاجين وصراخ المعدومين؟ أولم يحن الوقت لرؤف قنوات الأسر بما يضمن لها عيشها قبل أن ينكشف المستور الذي يعيش بستر الله؟

أيها المحافظون الجدد..

نحن لسنا ضدكم، ولا نحمل الحقد والضغائن عليكم، ولا نكن لكم أي حقد ولا نرضي بكل ما تمارسه ثلة العمالة والارتزاق وحلفاؤهم من ممارسات محقة بحق شعبنا ووحدتنا ومقدرات وطننا، إلا أننا أيضاً لا نرضي بكل ممارسات مبنية على التفرقة على أسس مناطقية أو مذهبية وجموية أو عرقية أو سلاوية أو حتى سياسية قودية في أحسن الأحوال إلى إيجاب طبعيتين اجتماعيتين إحداهما تملك وتستأثر بكل شيء والأخرى مقصية وتقتصد لكل شيء..

أيها المحافظون الجدد..

نحن أبناء وطن واحد، ولنا رب واحد وقرآن واحد ورسول واحد، وتمييز بتاريخ واحد وأصل واحد ولفظ واحد، ونحمل همماً واحداً ونقف إلى جانب بعض في خندق واحد للدفاع عن قضية واحدة ولنا عدو واحد يسعى جاهداً لطمس حضارتنا وإلغاء هويتنا ومسح مبادئنا وتشويه معتقداتنا والقضاء على موروثنا الفكري وتطعننا للعيش الكريم.

أيها المحافظون الجدد.. رجائي عند تشييدكم لقصوركم الفارسة تذكروا أن هناك أكوأ تهمد.. وعندما تآوون إلى مخادعكم تذكروا أن هناك من لا يجدون مخادع يآوون إليها.. وعندما تتسابقون على اقتناء أفضر السيارات تذكروا أن هناك من يعيدون الإسفلت بسيرهم على أقدامهم.

عندما تترادون الأسواق العالمية لكسائكم تذكروا أن هناك من بلي كسائهم.. وعندما تصعدون أشهر المطاعم تذكروا أن هناك من يقتاتون الماء والخبز إن وجد.. وعندما تحرضون على تعليم أفضل أولادكم تذكروا أن هناك من هجر أولادهم التعليم لقلعة حيلتهم.

عندما تعمدون إلى زرع أولادكم وأقاربكم في المراكز الوظيفية تذكروا أن هناك من فقدوا حقمهم بالوظيفة.. وعندما تسعدون للهم شمل أسركم وذويكم تذكروا أن هناك أسراً تفرقت بسبب الحاجة..

وعندما تسعون لتأمين أنفسكم تذكروا أن هناك من فقدوا نعمة الأمان.

عندما تعملون بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة على تثبيت وجودكم وتذكروا أن هناك من ألقي وجوده.. وعندما تعملون على تعظيم مكاسبكم تذكروا أن هناك من تعاطت خسائهم..

عندما تصعدون أرقى المستشفيات التخصصية المحلية والدولية للعلاج من نزلة البرد تذكروا أن هناك من لا يملكون ثمن دواء الأمراض المزمنة.

عندما تملون خزائنكم بالأموال والمدخرات تذكروا أن هناك من فرغت جيوبهم من ثمن القوت اليومي.

عندما... تذكروا.. وعندما... تذكروا.. وعندما... تذكروا..

أيها المحافظون الجدد..

لماذا هذا التسابق على حساب أدمية الآخرين؟.. هل تنافضتم مع شعاراتكم التي روجتم لها ورفعتوها؟.. هل تملكتم غريزة الإناء.. هل انقلبتم على كافة القوانين والشرايع السماوية والوضعية لتحقيق طموحاتكم؟.. هل تريدون الاستئثار على كل شيء وحيازة كل شيء والعيش بمفردكم؟.. لماذا اتخذتم من الأحداث والظروف المحيطة سبيلاً لمحاسبية ومعاقبة مجتمع جميعنا فيه أعضاء؟

أيها المحافظون الجدد..

التساؤلات التي تنتظر منكم الإجابة عليها كثيرة والاستفهامات متعددة ولكن السؤال الأهم هو: ألا